

روح المعاني

العزة كلها ﷻ تعالى وبيده سبحانه لأنها بالطاعة وهي لا يعتد بها ما لم تقبل وقيل :
إستئناف كلام وعلى الأول المعول و الكلم أسم جنس جمعي عند جمع واحده كلمة والمراد بالكلم
الطيب على ما في الكشاف والبحر عن ابن عباس لا إله إلا ﷻ ومعنى كونه طيبا على ما قيل أن
العقل السليم يسيطيه ويستلذه لما فيه من الدلالة على التوحيد الذي هو مدار النجاة
والوسيلة إلى النعيم المقيم أو يستلذه الشرع أو الملائكة عليهم السلام وقيل : إنه حسن
يقبله العقل ولا يرده وإطلاق الكلم على ذلك إن كان واحده الكلمة بالمعنى الحقيقي ظاهر
لتضمنه عدة كلمات لكن في وصفه بالطيب بالنظر إلى غير الأسم الجليل خفاء ولعل ذلك
بإعتبار خصوصية التركيب وإن كان واحده هنا الكلمة بالمعنى المجازي كما في قوله تعالى
وتمت كلمة ربك وكلا إنها كلمة هو قائلها وقوله E : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
وقولهم لا إله إلا ﷻ كلمة التوحيد إلى ما لا يحصى كثرة فإطلاق الكلم على ذلك لتعدد بتعدد
القائل : وكأن القرينة على إرادة المعنى المجازي للكلمة الصادق على الكلام الوصف بالطيب
بناء على أن ما يستطيب ويستلذ هو الكلام دون الكلمة العرية عن إفادة حكم تنبسط منه
النفس أو تنقبض .

أو يقال : إن كثرة إطلاق الكلمة على الكلام وشيوعه فيما بينهم حتى قال بعضهم كما نقل
الحمصي في حواشي التصريح عن بعض شراح الآجرومية أنه حقيقية لغوية تغني عن القرينة وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن الخبر أنه فسر
الكلم الطيب بذكر ﷻ تعالى وقيل : هو سبحان ﷻ والحمد ﷻ ولا إله إلا ﷻ وأﷻ أكبر وهو
ظاهر أثر أخرجه ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة .
وقيل : هو سبحان ﷻ وبحمده والحمد ﷻ ولا إله إلا ﷻ وأﷻ أكبر وتبارك ﷻ وهو ظاهر أثر
أخرجه جماعة عن ابن مسعود وأخرجه ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب أنه القرآن وقيل : هو
الثناء بالخير على صالحى المؤمنين وقيل : هو الدعاء الذي لا ظلم فيه وقال الإمام وبه
أقتدي : المختار أنه كل كلام هو ذكر ﷻ تعالى أو هو ﷻ سبحانه كالنصيحة والعلم وأما ما
أفاده كلام الملا صدرا في أسفاره من أنه النفوس الطاهرة الزكية فإنه تطلق الكلمة على
النفس إذا كانت كذلك كما قال تعالى في عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها إلى مريم فلا
ينبغي أن يعد في عداد أقوال المفسرين كما لا يخفى وصعود الكلم إليه تعالى مجاز مرسل عن
قبوله بعلاقة اللزوم أو إستعارة بتشبيه القبول بالصعود وجوز أن يجعل الكلم مجازا عما
كتب فيه بعلاقة الحلول أو يقدر مضاف أي إليه يصعد صحيفة الكلم الطيب أو يشبه وجوده

الخارجي هنا ثم الكتابي في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشق منه الفعل على ما هو المعروف في الإستعارة التبعية وقيل : لا مانع من إعتبار حقيقة الصعود للكلمة في تعالي تجسيد المعاني وكون الصعود إليه عزوجل من المتشابه والكلام فيه شهير والكلام بعد ذلك كناية عن قبوله والإعتناء بشأن صاحبه وتقديم الجار والمجرور لإفادة الحصر وقرأ علي كرم الله تعالي وجهه وإبن مسعود رضي الله تعالي عنه والسلمي وإبراهيم يصعد من أصد للكلام الطيب بالنصب وقال إبن عطية : وقرأ الضحاك يصعد بضم الياء ولم يذكر مبنيا للفاعل ولا مبنيا للمفعول ولا إعراب ما بعده وفي الكشاف وقرية إليه يصعد الكلم الطيب على البناء للمفعول و إليه يصعد الكلم الطيب من أصد والمصعد هو الرجل أي يصعد إلى الله عزوجل الكلم الطيب وقرأ زيد بن علي رضي الله تعالي عنهما إليه يصعد من صعد الكلام بالرفع .

والعمل الصالح يرفعه مبتدأ وخبر عل بالمشهور وأختلف في فاعل يرفع فليل ضمير يعود

على العمل